

## تفسير البحر المحيط

@ 293 @ أخبر تعالى أنه لا تفاوت في خلقه ، أمر بترديد البصر في الخلق المناسب فقال :  
{ فَآرُجِعْ } ، ففي الفاء معنى التسبب ، والمعنى : أن العيان يطابق الخبر . و { \*  
الفتور } ، قال مجاهد : الشقوق ، فطر ناب البعير : شق اللحم وظهر ، قال الشاعر : %  
بنى لكم بلا عمد سماء % .  
وسواها فما فيها فتور .  
% ) .

وقال أبو عبيدة : صدوع ، وأنشد قول عبيد بن مسعود : % ( شققت القلب ثم رددت فيه % .  
هواك فليط فالتأم الفتور .  
% ) .

وقال السدي : خروق . وقال قتادة : خلل ، ومنه التفطير والانفطار . وقال ابن عباس : وهن  
وهذه تفاسير متقاربة ، والجملة من قوله : { الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ } في  
موضع نصب بفعل معلق محذوف ، أي فانظر هل ترى ، أو ضمن معنى { فَآرُجِعْ الْبَصَرَ }  
معنى فانظر ببصرك هل ترى ؟ فيكون معلقاً . { ثُمَّ اَرْجِعِ الْبَصَرَ } : أي رددته كرتين  
هي تثنية لا شفع الواحد ، بل يراد بها التكرار ، كأنه قال : كرة بعد كرة ، أي كرات  
كثيرة ، كقوله : لبيك ، يريد إجابات كثيرة بعضها في إثر بعض ، وأريد بالتثنية التكثير  
، كما أريد بما هو أصل لها التكثير ، وهو مفرد عطف على مفرد ، نحو قوله : % ( لو عدّ  
قبر وقبر كان أكرمهم % .  
بيتاً وأبعدهم عن منزل الدام .

يريد : لوعدت قبور كثيرة . وقال ابن عطية وغيره : { كَرَّ تَيْنٍ } معناه مرتين ونصبها  
على المصدر . وقيل : أمر برجع البصر إلى السماء مرتين ، غلط في الأولى ، فيستدرك  
بالثانية . وقيل : الأولى ليرى حسنها واستواءها ، والثانية ليبصر كواكبها في سيرها  
وانتهائها . وقرأ الجمهور : { يَنْقَلِبُ } جزماً على جواب الأمر ؛ والخوارزمي عن  
الكسائي : يرفع الباء ، أي فينقلب على حذف الفاء ، أو على أنه موضع حال مقدر ، أي إن

رجعت البصر وكررت النظر لتطلب فطور شقوق أو خلاً أو عيباً ، رجع إليك مبعداً عما طلبته  
لانتفاء ذلك عنها ، وهو كالـ من كثرة النظر ، وكلاله يدل على أن المراد بالكرتين ليس شفع  
الواحد ، لأنه لا يكمل البصر بالنظر مرتين اثنتين . والحسير : الكال ، قال الشاعر : % )  
لهن الوجى لم كر عوناً على النوى % .

ولا زال منها طالع وحسير .

يقال : حسر بغيره يحسر حسوراً : أي كلـ وانقطع فهو حسير ومحسور ، قال الشاعر يصف ناقة  
:

فشطرها نظر العينين محسور .

% )

أي : ونحرها ، وقد جمع حسير بمعنى أعياء وكل ، قال الشاعر :  
بها جيف الحسرى فأما عظامها .

البيت . .

{ السَّمَاءُ الدُّنْيَا } : هي التي نشاهدها ، والدنو أمر نسبي وإلا فليست قريبة ،  
بِمَصَابِيحَ : أي بنجوم مضيئة كالمصابيح ، ومصابيح مطلق الأعلام ، فلا يدل على أن غير  
سماء الدنيا ليست فيها مصابيح . { وَجَعَلْنَا هَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ } : أي  
جعلنا منها ، لأن السماء ذاتها ليست يرم بها الرجوم هذا إن عاد الضمير في قوله :  
وَجَعَلْنَا هَاهَا { عَلَى السَّمَاءِ } .